

تعزير اللغة العربية الفصحى من خلال تعريب وترجمة المعرفة

د. محمد زيد ملك

الأستاذ المساعد في مركز الترجمة بجامعة
الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

Abstract:

Strengthening Standard Arabic Language through Arabization and Translation of Knowledge

I'm grateful to Allah for making the Muslim ummah the best ummah that is prepared for the guidance of world and making Arabic language the language of Quran and the language of the people of Paradise, and enabling Arabic language to live as a modern language through which the Muslims all over the world communicate.

But, the understanding history and the living reality make us believe that the leadership of humanity, in the material aspects of life, has been transferred in the present era to the non-Muslims where languages other than Arabic are the only source of gaining and preserving modern sciences, though it does not make us doubt the ability of Arabic language in comprehending modern sciences.

This reality leads us to take interest in making Arabic language the language of science and research in the Arab world. This may be done by expanding translation activities and by transferring most of the books published in living languages into Arabic language and enabling the Muslim youth to absorb what is being published in living languages all over the world, and this is only possible through translation.

Translation is one of the most important human tributaries through which research, studies, discoveries and inventions can be transferred from one nation to another nation, from one culture to another culture and from one language to another language.

The great progress in the fields of science, medicine, technology and media increases the importance of translation.

Key words: Arabic language, challenge, translation, Arabization, Islamic world.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - التحدي - الترجمة - التعريب - العالم الإسلامي

الحمد لله الذي جعل أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس، وجعل لغة العرب لغة القرآن ولغة أهل الجنة. ومكن اللغة العربية أن تبقى لغة عصرية حية يتحدث بها المسلمون في جميع أنحاء العالم. ولكن فهم التاريخ ومعيشة الواقع تجعلنا نقر بأن قيادة الإنسانية في جوانب الحياة المادية انتقلت في الوقت الحاضر إلى غير الأمة الإسلامية، حيث أصبحت اللغات غير العربية هي وسيلة نقل العلوم الحديثة وحفظها، إلا أن ذلك لا يجعلنا نشك في قدرة لغتنا العربية على استيعاب العلوم الحديثة.

هذه الحقيقة تقودنا إلى الاهتمام بجعل اللغة العربية لغة العلم و البحث في العالم العربي. وقد يكون هذا الاهتمام في شكل توسيع نشاط الترجمة بنقل معظم ما يصدر باللغات الحية إلى اللغة العربية، وتمكين شباب الأمة العربية

والإسلامية من استيعاب ما يصدر باللغات الحية في جميع أنحاء العالم، و ذلك عن طريق الترجمة. إن الترجمة تمثل أحد أهم الروافد البشرية، فمن خلالها تنقل الأبحاث والدراسات والاكتشافات والاختراعات من أمة إلى أمة، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن لغة إلى لغة أخرى. ويزيد من أهمية الترجمة التقدم الكبير في جميع الميادين العلمية والطبية والتقنية والإعلامية.

نبذة عن أهمية اللغة العربية ومميزاتها

إن اللغة العربية جزء من ديننا، بل لا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها، لأنه لا يصح أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة. وازدادت أهمية تعلم اللغة العربية حين بُعد الناس عن السليقة اللغوية السليمة. وقد نبّه ابن خلدون على ذلك بقوله: "فلما جاء الإسلام، وفارقوا الحجاز... وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السَّمْع من المخالفات التي للمستعربين من العجم"¹.

ويمكن تلخيص أهميتها بالنقاط التالية:

- 1- إنها اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لوحيه، وأن البيان الكامل لا يحصل إلا بها، قال تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"²، فدل ذلك على أن سائر اللغات دونها في البيان.
- 2- إن اللغة العربية تُعد مفتاح الأصولين العظيمين؛ الكتاب والسنة، فهي الوسيلة إلى الوصول إلى أسرارهما، و فهم دقائقهما.
- 3- إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن المحفوظ جعلها محفوظة، وكان سبباً في بقائها وانتشارها.
- 4- إن اللغة العربية مصدر عزٍّ للأمة: لا بد من النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازاً بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم.

من أقوال السلف في أهمية اللغة العربية:

- 1- يقول عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلّموا العربية؛ فإنها من دينكم..."³.
- 2- يقول شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "اعلم أنّ اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشاهجة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشاهجتهم تزيد العقل والدين والخلق"⁴.

مميزات اللغة العربية وخصائصها:

- 1- سعة اللغة العربية:
قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: "لسانُ العربِ أوسعُ الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي..."⁵.
- 2- اللغة العربية قائمة على جذور متناسقة لا نجد لها في اللغات الأخرى قاطبة:
فالفعلُ الماضي ذهب، ومضارعه يذهب، وأمره اذهب، من جذرٍ واحد، أمّا مثيله في الإنجليزية فماضيه "went" ومضارعه وأمره "go" كلمتان مختلفتان كلياً.
- 3- يذكر الدكتور فاء عبد الرحيم حفظه الله في كتابه: "Europe Speaks Arabic" (أوروبا تتحدث بالعربية) أشياءً عجيبة عن اللغة العربية حيث يذكر أنّ كثيراً من الكلمات الإنجليزية مأخوذة من اللغة العربية؛ وقد أعطى أمثلة كثيرة على هذه المعلومة القيمة.⁶
- 4- تعتبر اللغة العربية لغة رسمية في كلِّ دول العالم العربي، ويطلق العربُ على اللغة العربية لقب: (لغة الضاد) لأنّها الوحيدة بين لغات العالم التي تحتوي على حرفِ الضَّاد، ويبلغ عددُ المسلمين في العالم اليوم ملياراً ونصفاً من البشر متعددي الألوان والعروق والأجناس واللغات، يربطهم باللغة العربية القرآن، فلا إسلام بلا قرآن، ولا قرآن بلا لغة عربية.
- 5- إنّ اللغة العربية تعد أقدم اللغات الحية على وجه الأرض: وعلى اختلاف بين

الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا يجدُ بعضهم شكًا في أنَّ العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيدُ على ألفٍ وستمئة سنة.

ظلت الحضارة الإسلامية خلال خمسة قرون من الزمان (800 - 1300م) تقود ركب الحضارة الإنسانية في مختلف مجالات العلوم من فلك وطب ورياضيات وكيمياء، إذ تم في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين تطور لغة العلم العربية لتكون لها السيادة بوصفها لغة التعبير العلمي في كل مجالات العلوم، فورثت الحضارة الإسلامية تراث اليونان والفرس والهند، فحفظت للبشرية علوم هذه الأمم واستوعبتها ثم صبغتها بصبغتها الإيمانية، تفاعلا وعطاء تمحض عنه وضع الأسس الراسخة للعلوم الحديثة والكشوف العلمية في مختلف المجالات، فكان ابن الهيثم بحق هو الرائد الأول لمنهج التحريب والاستنباط الذي طبقه في أبحاثه الفذة في مجالي الضوء و الرياضيات.⁷

ولم يكن فرنسيس بيكون (Francis Bacon) المتوفى 1626، إلا متلقفا لذلك المنهج وناشرا له في الجامعات الأوربية ليكون منهجا للبحث العلمي في العصر الحديث. وتحول النظام العشري الهندي إلى علم الحساب، ونتج علم الجبر عن حساب المثلثات ثم تطور إلى الهندسة التحليلية. ولا ننسى البيروني الابن البار للحضارة الإسلامية، الذي اكتشف في الفيزياء مبدأ الجاذبية والثقل، والوزن النوعي، وكثافة المعادن وحددها كما هي معروفة الآن. ويكفيه مساهمته في الرياضيات بأبحاثه عن اللوغريثمات واكتشافه لحساب المثلثات. وهذه مجرد أمثلة إذ لا يتسع المجال هنا لتتبع كل المساهمات ورصدها والتي قدمها علماء الإسلام للبشرية جمعاء.⁸

ثم بدأ الضعف يدب في هذه المسيرة في أنحاء العالم الإسلامي، وبدأت أوروبا تستيقظ من سباتها مستندة إلى الرصيد العلمي الذي أنجزته الحضارة الإسلامية، وتبنته وطورته لصالحها لتنهض نهضتها العلمية الحاضرة وتتقلد بذلك صولجان علوم الهندسة والتقنية وتفرض لغتها على العالم بوصفها تعبيرا لعلوم

العصر وتقنياته، مزيجاً بذلك اللغة العربية عن موقعها بعد أن بلغت ذروة المجد. وظل العالم الإسلامي في غربته الطويلة حتى القرن التاسع عشر الميلادي إذ بدأت المحاولات هنا وهناك، فكانت المحاولات في المشرق العربي تستهدف مجارة النهضة العلمية والتقنية بإعادة اللغة العربية للحياة مرة أخرى واستئناف تطورها الاصطلاحي.

إن قصة الترجمة هي قصة الإنسان على امتداد العصور والأزمان. فالإنسان بما فطر عليه من ميل إلى حب الاستطلاع ورغبة في التواصل وارتداد الجهول، وحب عميق للمعرفة، نظر إلى خارج حدود بيئته ليتعرف على ما يحدث لدى الآخرين، وما لديهم من أنماط السلوك وطرائق التفكير وأساليب المعرفة. وعلى امتداد الحضارات و تعاقب دوراتها، كانت الترجمة إحدى أهم السبل لبلوغ الرقي الحضاري، بوصفها الوسيلة المثلى لكشف ما لدى الحضارات الأخرى من تجارب في جميع مجالات الحياة. وقد استوعب رواد الحضارة العربية والإسلامية هذه الحقيقة وأدركوا ما للترجمة من دور في ترسيخ مكانتهم بين الشعوب، انطلاقاً من روح الإسلام الذي يرفع قيمة العلم والمعرفة. والفضل في التقدم العلمي والطبي والتقني الذي تنعم به الدول المتقدمة يرجع في أساسه إلى الصحوة العلمية في الترجمة التي عاشتها في القرون الوسطى. ولقد كانت المراجع الوحيدة في العلوم الطبية والعلمية والاجتماعية هي الكتب المترجمة عن العربية لابن سينا وابن الهيثم والفارابي وابن خلدون وغيرهم من العلماء العرب المسلمين. ولم ينكر الأوروبيون ذلك، بل سجله المستشرقون المنصفون أمثال جورج سارتون وغيره.⁹

لما ازدهرت الحضارة الإسلامية في عصر الخلافة العباسية في القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) ازدهرت معها حركة الترجمة إلى اللغة العربية فترجمت من خلالها كتب كثيرة من اليونانية تركزت في معظمها على الفلسفة والعلوم. وحينما شغف الأوروبيون بعلوم العرب وفلسفتهم في الأندلس وأماكن أخرى من أوروبا عملوا على ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية.¹⁰

وقد فطن العرب مجددا في العصر الحديث إلى أهمية الترجمة ودورها في بناء نهضتهم الحديثة، بعد حملات الاحتلال الفرنسية والإنجليزية والإيطالية للوطن العربي.

ومع أهمية الترجمة ودورها في فتح آفاق جديدة أمام القارئ العربي، فإن لغة الأرقام تشير إلى ضعفها في الدول العربية، إذ تشير بعض الإحصائيات الصادرة من الأمم المتحدة إلى أن المعدل السنوي لإنتاج الكتب تأليفا وترجمة يبلغ 400 كتاب لكل مليون نسمة في الدول المتقدمة، و37 كتابا لكل مليون نسمة في الوطن العربي، كما توضح الأرقام أن ما ترجم إلى اليابانية في عام 1975م يصل إلى ما يقرب من مائة وسبعين ألف كتاب، بينما ما ترجم إلى اللغة العربية على امتداد عشرين عاما - وبالتحديد ما بين عامي 1948 - 1968 - لا يزيد على أربعة آلاف كتاب.¹¹

تعريف الترجمة والتعريب:

الترجمة لغة هي التفسير بلسان آخر، وقد قال ابن النديم في الفهرست متحدثا عن كتاب كليلة ودمنة، "فسره عبدالله بن المقفع وغيره". وهي النقل من لغة إلى أخرى، وتجمع على "ترجمات" ومن يقوم بهذا العمل فهو مترجم أو ترجمان.

وعمل المترجم عبارة عن فك وإعادة تركيب: فك رموز لغة الأصل قصد الوصول إلى معناها ثم إعادة تركيب هذا المعنى في رموز لغة النقل. والثابت في هذه العملية هو المعنى أو المضمون والمتغير هي الرموز أو الشكل.¹²

تعريف التعريب: هو استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه. فقد وضع العرب قواعد لضبط هذه الألفاظ.¹³

الشروط التي يجب أن تتوفر في المترجم:

يقول الجاحظ: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول

إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليها، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها و تعترض عليها".¹⁴

فالشروط ملخصا هي:

- 1- أن يكون المترجم ملما باللغة التي يترجم منها
- 2- أن يكون المترجم ملما باللغة التي يترجم إليها
- 3- أن يكون المترجم ملما بموضوع الترجمة كذلك، توحّيا للأمانة في النقل والدقة في التعبير

رعاة الترجمة

إن اللغة العربية حتى ظهور الإسلام لم تكن لغة تراث علمي ظاهر القيمة، وإنما كان جل تراثها ممثلا في الشعر الجاهلي وأيام العرب وبعض الروايات والأساطير، ولكن مع ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم حدثت نقلة كبيرة في حياة اللغة العربية، فخرجت من حدودها الفكرية والاجتماعية الضيقة إلى حدود أخرى أرحب وأوسع. ومن ثم كان على العربية أن تواجه مقتضيات فكرية وحضارية جديدة لم تعيشها في بيئتها الأولى. وقد أزكى الإسلام في نفوس العرب جذوة المعرفة ودفعهم إلى العلم عندما توافرت أمامهم أسباب المعرفة بعد الفتح الإسلامي، إذ وجد العرب أنفسهم في بيئات ذات حضارات وثقافات مختلفة، ففتحت عيونهم و عقولهم على ألوان من المعارف النظرية والتطبيقية لم تكن من تراثهم من قبل. لقد حدثت ثورة حقيقية في أفكار العرب وأخلاقهم ولغتهم نتيجة للانتقال المفاجئ من الحياة البدوية إلى مدنية راقية، وافتقروا لغويا من جانب، واغتنوا من جانب آخر، فسقط من لغتهم ما يقرب من الثلث، وهي كلمات تعبر في الأساس عن الأفكار البدوية والتي يمكن أن نقول عنها أنها لم تكن ذات استعمال عام. وفي مقابل ذلك كوّنوا بشكل شبه منظم – وتبعاً لبناء اللغة – ألفاظا جديدة ترمز أو تعبر عن أفكار لم تكن معروفة لهم من قبل، أو

غيروا معاني كلمات كانوا يملكونها. وقد حدث هذا التطور في اللغة في كل المناطق التي ساد فيها العرب.¹⁵

إن بعضا من العرب أخذ المصطلحات اليونانية بألفاظها وكتبوها بالحروف العربية، فقالوا - على سبيل المثال -: أنالوطيقا، سوفسطيقا، أرطماطيقا، أبينيميا ... ولكن سرعان ما اكتشفوا أن لغتهم العربية قادرة على أن تعبر عن هذه المصطلحات بألفاظ عربية خالصة، فتركوا الألفاظ السابقة وقالوا عنها - بالترتيب: التحليل، المغالطة، الرياضيات، الوافدة ..¹⁶ وهذه تعتبر ردة إيجابية، يقابلها ردة سلبية وتتمثل في أن بعض رجال العلم والمثقفين قد استخدموا مصطلحات طبية وفلسفية وعلمية نقلا عن اللغات الأوربية، غير مدركين أنها ترجمات أوربية لمصطلحات كان العرب قد وضعوها قبل أن تترجم مؤلفاتهم إلى اللغات الأوربية، وأعادوا بذلك حركة التعريب إلى الوراء.¹⁷

إن من يقرأ التاريخ العربي الإسلامي يدرك تماما أن من كان وراء الترجمة والتعريب هم القائمون على سدة الحكم. فمنذ خلافة عبد الملك بن مروان مرورا بالوليد بن عبد الملك إلى الخلافة العباسية وحتى توجت في خلافة المأمون، حيث وصلت حركة الترجمة والتعريب إلى ذروتها. كان هؤلاء الخلفاء متحمسين للترجمة والتعريب، ويوفرون كل مستلزمات نجاحها.¹⁸

وعندما ضعف حماس الخلفاء في نهاية العصر العباسي للترجمة والتعريب، قامت بعض الأسر المحبة للعلم والمعرفة بدور الخلفاء، ويذكر الدكتور الجميلي في هذا الصدد:

"لم تكن رعاية حركة الترجمة مقصورة على الخلفاء فقط، بل شاركهم في هذا المجال أناس كرسوا جل أوقاتهم في سبيل ازدهار هذه الحركة، فدعموها ماديا".¹⁹

إن أشهر المترجمين الذين عرفهم العصر الذهبي للإسلام هم عبد الله بن المقفع، ويوحنا بن ماسويه، ويوحنا بن البطريق، وقسطا بن لوقا، وحنين بن

إسحاق وابنه إسحاق بن حنين، وحبش بن الحسن، وثابت بن قرة، وغيرهم.²⁰ ويعتبر المترجم حنين بن إسحاق المتوفى سنة 873م نموذجاً جيداً للمترجمين في هذا العصر الذين أسسوا لغة العلم المجردة و زادوا من تطوير اللغة العربية وتهذيبها وأكسبوا الكلمات العادية معانٍ إضافية كمصطلحات يمكن تمييزها حسب ميدان العلم. وقد ألفت القسم الأكبر من المنجزات في مجال العلوم الدقيقة التي اشتهرت بها العلوم باللغة العربية بجهود المترجمين والعلماء من دار الحكمة. واستخدمت مناهج العمل التصنيفي القاموسي (الكلمات مع شرحها الاشتقائي والقواعدي والفعلي) في العديد من المشروحات واستعملت في طائفة من مجالات المعرفة، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت القواميس الجغرافية والنباتية والصيدلية والمعدنية وما شابهها.²¹

دعم المترجمين

لا يمكن أن نتوقع عملاً قيماً علمياً إن لم نجز مترجمه أو معربه على أكمل وجه. والمثال المشهور في هذا الصدد ما يروى عن الخليفة المأمون أنه كان يقايض حنين بن إسحاق آنذاك، ما يترجمه للعربية بالذهب زنة بزنة تأكيداً منه على حسن وساطته في نقل تراث الأمم وخبراتها إلى اللغة العربية. وقد كان لتلك الأهمية المتواترة أثر في جعل الترجمة في مقدمة موضوعات العناية في عصري النهضة والعصر الحديث. فبماذا يكافأ المترجم الآن؟ من خبرتي الشخصية لا تستحق المكافأة المادية ما يبذله المترجم من جهد وعناء، ناهيك عن المتاعب التي يجب عليه المرور بها لطباعة كتابه المترجم. فبدلاً من ذهب المأمون يلاقيك قطران مؤسسات النشر العامة التي تلعب المعرفة الشخصية بالقائمين عليها الدور الأساسي في طباعة الكتاب. وهناك دم المترجم وعرقه الذي يجب عليه أن يدفعه لمؤسسات النشر الخاصة، التي لا تدفع في أحسن الأحوال أكثر من 10% من ربح الكتاب. ونرى هنا بوضوح - في غياب المؤسسة العلمية المتوازنة - أن الكتاب بدأ النظر إليه وكأنه سلعة تجارية فقط، ولم يعد لمبررات وجوده في نهضة

الأمة علميا أي أسس. جرب أن تذهب بكتاب معرب أو مترجم للطبع في أي من البلدان العربية، وستسمع من الأسئلة والأجوبة ما يجعلك تقلع عن عملية الترجمة والتعريب إن كنت لين العود.²²

دور الترجمة والتعريب في تعزيز اللغة العربية:

لقد أثبتت الترجمة على مر العصور أنها عامل مهم في بناء وتطوير الحضارات الإنسانية الفاعلة. وقد استفادت منها أمم كثيرة كان من بينها أمة الإسلام التي كان لها ما كان من تأثير في مسيرة التاريخ الإنساني. فانطلق العلماء الأوائل من المسلمين - بتشجيع ودعم من أمرائهم - يجوبون بلاد الأعاجم من حولهم، يتعلمون لغاتهم ويدرسون ذخائر فكرهم وعلومهم ومعارفهم، وينقلونها إلى اللغة العربية، فيحذفون ويضيفون، ويبحثون ويبدعون ويخرجون مزيجا علميا معرفيا ثقافيا حضاريا جديدا يزينونه بأخلاق الإسلام وآدابه، ويقدمون للعالم حضارة إنسانية دانت لها شعوب الأرض قرونا طويلة.²³

إن اللغة تحدد إلى درجة كبيرة البناء الفكري للعقل. وبعبارة أخرى، هناك علاقة وثيقة بين لغة المتكلم وطريقة تفكيره، حتى أن بعض العلماء ينفي وجود الفكر بدون لغة. وإذا استرسلنا في هذا النمط من التفكير فسنعجد أن اللغة تقرر نمط التفكير إلى حد كبير. فكيف يمكننا إذن أن نفكر، بل ونبدع ونخترع بلغة غيرنا؟

نجد من هذه الزاوية أنه محكوم علينا، إن لم ننقل العلوم إلى لغتنا، أن نرضى بالتبعية الفكرية للأمم الأخرى، ونادرا ما أبدع إنسان في لغة غير لغة قومه.

يذكر الدكتور كارم غنيم في هذا الصدد:

"التعليم بلغة أجنبية في المدارس والجامعات العربية يؤدي إلى إعاقة نمو ملكة الإبداع لدى أبناء اللغة العربية، لأن الدارس يصرف جهده في الحفظ، ولا يبقى له من الطاقة ما يعينه على الإبداع، وإن حاول ذلك فإن الناتج يكون عملا منحلا محدودا".

ويؤكد الدكتور زهير السباعي في معرض رده عن سؤال بعنوان "هل من علاقة بين تدريس الطب بالعربية ومستوى التحصيل العلمي؟" على هامش مؤتمر "تعريب التعليم الطبي" الذي عقد عام 1996م بدولة الكويت، فيقول: "كنا نعتقد أن التعليم باللغة الأصلية/الأم، لكل أمة من الأمم يرفع من مستوى التحصيل العلمي، أمر بديهي. لكن في الواقع هناك من يعتقد (واهما) عكس ذلك مما دفعنا للقيام بدراسات إحصائية واستطلاعية واسعة و دقيقة.²⁴

والحقيقة التي لا مرء فيها هي أنه بدون نقل العلوم إلى العربية لن نفلح في أن نبدع أو نخترع، أو حتى نفكر بمنطق سليم. وضمن هذه النقطة، تندرج أيضاً فكرة التبعية الفكرية وذويان الذات الحضارية. هذا على الصعيد النظري، أما على الصعيد العلمي فضرورة نقل العلوم إلى العربية لا تختلف من حيث المبدأ عن السبب الذي يجعل اليابانيين ينقلون علوم الغرب إلى لغتهم.²⁵

ويقرر أصحاب الخبرة الطويلة في مجال التعليم العلمي الجامعي الطبي أن أصعب مشكلة في عملية هذا التعليم هو وجود الحاجز اللغوي التعليمي. كما يقررون أن الدارس العربي للعلوم باللغة الإنجليزية لا يفهم ما يسمع من شرح بشكل جيد، ولا يفهم ما يقرأ فهما جيداً، ولا يجيد التعبير عن نفسه بالكلام أو الكتابة، وإذا قرأ أو تكلم أو كتب فإنه يفعل ذلك ببطء ويستغرق وقتاً طويلاً. ويقرر الدكتور السباعي في بحثه (تجربتي في تدريس الطب باللغة العربية): "أن طالب الطب في الغالب لا يملك أن يكتب صفحة واحدة باللغة الإنجليزية دون أن يرتكب فيها عشرة أخطاء على الأقل، كما تجده يتجنب الحوار والمناقشة لضعف لغته. و لبطء قراءته نجده يعتمد على الملخصات، و قليلاً ما يعود إلى المراجع". (السباعي ص 30، 1415هـ).

وتعضد الحقائق التربوية والنفسية مجموعة من البحوث حول جدوى تعريب تدريس العلوم والطب إذ يؤكد عبد الحافظ حلمي عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس أنه قد ثبت من التجارب العلمية أنه عند تدريس موضوع ما

لمجموعتين من الطلاب العرب متكافئتين على وجه العموم تتلقاهما إحداهما بالعربية والأخرى بالإنجليزية، فإن حصيلة الطالب من المجموعة الأولى أكبر، وفهمه للموضوع أعمق في وقت أقصر وبجهد أقل.

ودلت دراسة أجراها دكتور زهير أحمد السباعي على مجموعة من طلاب الطب وأطباء الامتياز والأطباء المقيمين عن متوسط سرعة القراءة باللغتين العربية والإنجليزية ونسبة التحسين إذا ما تمت قراءة النص باللغة العربية على أن سرعة القراءة باللغة العربية 109،8 كلمات في الدقيقة بينما هي 7،76 كلمة في الدقيقة باللغة الإنجليزية، أي بفارق 33،1 كلمة بالدقيقة لصالح اللغة العربية. أي إن سرعة القراءة باللغة العربية تزيد 43% على سرعة القراءة باللغة الإنجليزية. وتبين أن استيعاب النص باللغة العربية أفضل من استيعاب النص نفسه باللغة الإنجليزية بزيادة 15%. (السباعي ص 81، 1415هـ).

وفي دراستين أجريتا في كل من الجامعة الأمريكية ببيروت والجامعة الأردنية بين مجموعتين من الطلاب درست إحداهما منهجا طبييا باللغة العربية، والأخرى درست المنهج نفسه باللغة الإنجليزية، وجد أن درجة الاستيعاب لدى المجموعة الأولى كانت أفضل من المجموعة الثانية. (السباعي ص 85، 1415).

وفي دراسة أجريت بكلية الطب بجامعة الرقازيق اتضح من تصحيح أوراق الإجابة التي كتبت باللغة الإنجليزية أن 10% فقط من الطلاب استطاعوا التعبير عن أنفسهم بشكل جيد، و 65% سردوا المعلومات المطلوبة، ولكنهم لم يحسنوا التعبير، و 25% لم يفهموا المعلومات. (السباعي ص 86، 1415).

وتبين من نتائج دراسة أجريت في كلية الطب بجامعة الملك فيصل (في المنطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية) عن موقف طلاب الطب من تعريب التعليم الطبي أن:

- 80% من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية،

- مقارنة بالقراءة باللغة الإنجليزية.
- 72% من الطلاب يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية، مقارنة بالكتابة باللغة الإنجليزية.
- يفضل 23% فقط من الطلاب الإجابة عن أسئلة الإمتحان باللغة الإنجليزية.
- يرى 75% من الطلاب أن مقدرتهم على الإجابة الشفوية والنقاش أفضل باللغة العربية. (السحيمي والبار 1992م).²⁶
- ينبغي أن لا نطيل النقاش في مسألة الترجمة: هل هي ضرورية أم لا؟ فمستقبل الأمة الحضاري مرتبط بغنى المكتبة العلمية العربية، وما دامت مكتبتنا العلمية شبه مفلسة مقارنة مع الحدود الدنيا التي ينبغي أن تكون عليها، فليس لدينا وقت نضيقه في النقاش. و فوق كل ذلك فإن اللغة العربية ليست ملك لقومية معينة بقدر ما هي لغة شرفنا الله بها عندما نزل جبريل بالوحي من الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هدى و رحمة للناس أجمعين. لذا نحن أمام تحديين مهمين: تحدي المهمة الضخمة التي تنتظرنا، و تحدي الزمن الذي يمضي بسرعة.²⁷
- إن موضوع التعريب نوقش في أكثر من ندوة أو مؤتمر علمي، حيث عقد أول مؤتمر بخصوص التعريب بوجه عام في الرباط عام 1961م بإشراف اليونسكو، ثم تعددت المؤتمرات مثل مؤتمر تعريب التعليم العالي في طرابلس، ليبيا عام 1977م، وفي عمان، الأردن عام 1986م، وندوة حول التعريب الشامل للتعليم الطبي، دمشق عام 1988م، ومؤتمر تعريب التعليم الطبي في الكويت عام 1996م.
- دور الجامعات في دفع مسيرة الترجمة والتعريب**
- وللجامعت دور أساسي في دفع مسيرة الترجمة و التعريب، واستخدام المصطلح العربي بدلا من الأجنبي. ويمكن تلخيص هذا الدور في نقاط رئيسية

جلها من كتاب الدكتور غنيم 1968 ص 170 بقليل من التصرف.

1- أن تضع الجامعات العربية نصب أعينها برامج إرساء قواعد المصطلح العربي ونشره وإشاعته، وأن تقبل الجامعات ما يصل إليه العلماء والمترجمون في الجامعات المعربة وتستخدمه راضية.

2- نشر الوعي الخاص بالمصطلحات العلمية المترجمة والمعربة، من خلال تبادل الجامعات العربية للمعاجم والدوريات المعربة، وتوفير كل المواد المعربة لمكتبات الجامعات ليطلع عليها الطلبة ويستخدمها في حياتهم.

3- تنشيط لجان التعريب المحلية على نطاق الجامعات وتحفيزها ماديا ومعنويا، وإشراكها في الندوات العلمية حول الترجمة والتعريب. وأقترح تشكيل رابطة للمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب على مستوى الدولة، مهمتها تبادل الآراء وإيجاد أفضل السبل في نشر ما يصل إليه المترجمون والمعربون بشأن تعريب المصطلح و نشره.

4- ربط الجامعة بأحد بنوك المصطلحات الموجودة حاليا في العالم إلى حين إنشاء بنك عربي مركزي للمصطلحات في الوطن العربي، يتم الاتفاق عليه إما عن طريق مكتب تنسيق التعريب، أو عن طريق اتحاد الجامعات العربية ... ومن تلك البنوك العالمية الموجودة حاليا: بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز في ميونخ، ألمانيا، ومركز الاستعلامات الدولي للمصطلحات في فيينا، ومؤسسة OSI في جنيف وغيرها كثير.²⁸

دور القرارات السياسية والعلمية في دفع مسيرة الترجمة والتعريب

قرارات سياسية

لما عاد أعضاء البعثة عام 1826م استقبلهم محمد علي في ديوانه بالقلعة، وأعطى لك واحد منهم كتابا فرنسيا في المادة التي درسها في أوربا، وطلب منه أن يترجم ذلك الكتاب إلى العربية. وأمر بحجزهم في القلعة، وألا يؤذن لأحد منهم بمغادرة القلعة حتى يتم ترجمة ما عهد إليه بترجمته. بل إن هؤلاء الموفدين لا

يلحقون بالوظائف الحكومية ما لم ينجزوا ترجمة كل ما يطلب منهم مما هو لازم للمدارس الملكية، ومحتاج في المكتبات السلطانية."

وهناك قرار سياسي علمي في سوريا اليوم محتواه أنه لا يمكن ترقية عضو هيئة التدريس من درجة أستاذ مساعد إلى رتبة أستاذ مشارك بدون ترجمة أطروحة الدكتوراه إلى اللغة العربية التي تحصل عليها أثناء تحصيله العلمي.²⁹

قرارات علمية

لا يقل القرار العلمي أهمية عن القرار السياسي، أي موقف العلماء، وخاصة من يشرف على الإدارة العلمية للجامعات والمؤسسات التعليمية التابعة لها من معاهد متخصصة و فنية. إن من يجسد القرار السياسي - إذا حصل - هو من يدير المؤسسات العلمية، وإذا لم يلتزم هؤلاء بالتعليم بالعربية وتعريب العلوم فسببى القرار السياسي مجرد شعار لا معنى له.

يذكر الأستاذ عبد الرزاق البصير أنه حضر إحدى جلسات مجمع اللغة العربية الأردني، واستمع إلى رئيسه الدكتور عبد الكريم خليفة حديثاً يدعو إلى الحزن والألم .. يقول الدكتور خليفة: إن بعض أساتذة مادة الرياضيات في جامعة إربد ترجموا الكتب المختصة في هذه المادة المقررة على طلاب السنة الأولى، وأخذوا يلقون منها دروسهم عليهم، فكان نجاحهم باهراً لأن استيعاب الطلاب لهذه المادة كان قويا جداً، ولكن الغريب في الأمر أن عميد تلك الكلية قد تغير وحيى بعميد آخر، فأمر بأن تلغى الكتب المترجمة إلى اللغة العربية، وأن توضع مكانها كتب باللغة الإنجليزية، ولا تسل عما حدث من ارتباك في نفوس الطلاب. وفي هذا دلالة على أن هناك من يسعى لإبعاد اللغة العربية عن التعليم الجامعي، وهو أمر لا يجوز السكوت عنه."

إذن، لا بد من وقفة سياسية - علمية جادة ومسؤولة من مسألة التعريب، ومعاقبة كل من يضع العراقيل في سبيل تقدمها، وهناك دول - تعيش معنا الآن - أخذت قرارات سياسية علمية في نقل العلوم للغتها مثل التجربة

اليابانية في أوائل القرن الماضي، والتجربة الصينية، والتجربة الروسية بعد الثورة الروسية، والتجربة الفيتنامية، والتجربة الصهيونية، فهل جميعهم مخطئون؟³⁰

معوقات التعريب

لماذا نجد أن عملية الترجمة والتعريب متعثرة إلى الآن حتى مع تعدد المؤتمرات والندوات حولها؟

إذا كان نقل العلوم مهماً للغاية، فلماذا نجد عملية التعريب متعثرة في معظم الدول العربية بعد أكثر من نصف قرن على استقلالها؟ ما هي معوقات التعريب؟ وما هي الحلول لتجاوز هذه المعوقات؟
يمكن تصنيف معوقات الترجمة والتعريب إلى قسمين: فكرية وعملية.

أ. المعوقات الفكرية

ينطوي تحت المعوقات الفكرية ما يلي:

- حملات التعريب التي يقوم بها الغرب و أنصاره من المفكرين والدارسين العرب.

بدأت هذه الحملات منذ أن خضعت الأمة العربية والإسلامية للاستعمار بأنواعه. وقد أمر أتاتورك مع نهاية الخلافة العثمانية بتدريس كل العلوم باللغة التركية بدلاً من العربية، بعد أن غير الحرف العربي بالحرف اللاتيني بالنسبة للتركية. وتواصلت الحملة بشكل قوي على أيدي المستعمرين الإنجليز والفرنسيين خلال فترة احتلالهما لبعض الدول العربية، حيث يذكر الأستاذ الدكتور أنور الجندي أن السيد ولكوكسي ألقى خطاباً عام 1892م في أزيكية القاهرة، جعل عنوانه "لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن". وكان جوابه بأن السبب في تأخرهم هو اللغة العربية، و تابعه في القاهرة القاضي ويلمور عام 1951م، إذ دعا إلى ما أسماه "لغة القاهرة" على أن تكتب بالحروف اللاتينية. ومن المستشرقين الذين حاربوا العربية في عقر دارها المستشرق ماسينيون الذي دعا عام 1929م إلى الكتابة بالحروف اللاتينية. وامتدت حملته من المغرب إلى سوريا ولبنان، إبان

الاحتلال الفرنسي لهما، إلا أن هؤلاء والكثير من أمثالهم في الغرب خلفوا ذيولاً لهم في المجتمع العربي، وهذه الذبول أشد خطراً على اللغة العربية و الحضارة الإسلامية. ونذكر منهم على سبيل المثال، في أواسط القرن الماضي، سلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، وأحمد لطفى السيد في مصر، ومارون غصن في سوريا، وتراوحت مواقف هؤلاء بين من يطالب بإلغاء العربية والكتابة باللاتينية، كما عند المستشرقين الحاقدين، وكذلك سلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، ومن يطالب بالكتابة بالعامية سعياً إلى تدمير العربية الفصحى والاستعانة باللاتينية.

وقد وضّح العديد من رواد الفكر المعاصر زيف ادعاءات زعماء حملات التغريب والحقّد على العربية وبطلانها، وأعطوا الدليل القاطع على أن العجز العلمي الحاصل ليس مسؤولية اللغة العربية، بل مسؤولية التابعين من مفكرين وعلماء.

وسأذكر مقولات بعض منهم باختصار:

يذكر الأستاذ حمد الكبيسي في مقدمة معجم النبات والميكروبيولوجيا في

الكويت:

"إذا صادفنا اليوم من المعاصرين من يجد في نفسه شيئاً من استعمال لغتنا في الفنون، أو مشكلات في استخدامها في العلوم، فإن ذلك ليس راجعاً إلى قصور فيها وعجز منها، إنما هو راجع إلى ذاته ومنهج تعليمه وطريقة تحصيله، لأنه شرد عنها وابتعد عن مسارها ومسالكها، إلى متاهات العجمة والرطانة، فحينما قهر على تلك الرطانة أذعن ولم يتمرد، وحينما ألجأ إلى تلك العجمة استسلم ولم يقاوم، وحينما وجد في نفسه ضعفاً عن الإحاطة بأسرار لغته، واستيعاب جمال عبارته، تقاعس و تحاذل واستسهل التيه والضياع."³¹

يقول صاحب "العربية لغة العلوم و التقنية":

"إن محنة العربية لا تتمثل في حشو الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة إلى عالمها الذي يبدو متخلفاً، ليس ذلك فحسب، بل إن محنتنا

الحقيقية في انهماكها نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، حيث قد تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة، تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم و التقنية، قناعة هشة مع لغة الحضارة، فما دامت صفوة المشتغلين بالعلوم تعرف الإنجليزية، فلا بأس من عزل العربية بل وقتلها.³²

ويورد الدكتور يوسف عز الدين بهذا الصدد:

"وقف بعض أبناء العرب الذين ضاعت شخصياتهم واهتز فكرهم وماتت روحهم القومية ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الغربية الجديدة التي وضعت في العلوم والفنون الحديثة، للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التي تتزايد كل يوم، لأنهم لم يطلعوا على مسيرة اللغة العربية ولم يدرسوا مصطلحاتها التي وسعت في الماضي كل المصطلحات والآراء...".³³

الإعلام السلبي

هناك من يسيطر على أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية، لا يعترف بعرويته ولا بإسلامه، فكيف نتوقع منه أن يظهر العربية بمظهر اللغة القادرة المبدعة، أو حتى أن يستخدمها بشكلها الصحيح و المتطور في أجهزة الإعلام. ولذلك لا بد من استخدام اللغة العربية بشكلها الصحيح في أجهزة الإعلام. ويتأتى ذلك بتسليم المنبر الإعلامي للشخص المتمكن لغويا والذي يعترف باللغة العربية و بالإسلام.

ب. المعوقات العملية

تواجه جهود التعريب والترجمة عددا من المعوقات العملية التي نحتاج لتحديدها تمهيدا لوضع الحلول العملية للتغلب على تلك المعوقات والمشكلات التي تسببت في عدم بلوغ أهداف التعريب والترجمة بالشكل المطلوب في أنحاء العالم الإسلامي، الذي يشترك بجميع أقطاره في التعرض لتلك المعوقات. ويمكن

تلخيصها فيما يلي:

- 1- نقص في المصطلحات العلمية
تعاني اللغة العربية في العصر الحديث نقصا في المصطلحات العلمية في مختلف فروع الفنون والعلوم. واللغة العربية تواجه الآن مشكلة إيجاد مصطلحات علمية، ويستلزم ذلك جهدا كبيرا من المتخصصين، كل في مجاله، حتى يصل إلى ابتكار المصطلح العلمي العربي، الذي يتفق وذوق اللغة العربية.
- 2- عدم توافر الكتب والمراجع الدراسية باللغة العربية.
- 3- الضعف اللغوي وابتعاد أعضاء هيئات التدريس عن إعداد أبحاثهم العلمية في مجالات الهندسة والتقنية باللغة العربية.
- 4- ضعف التنسيق وغياب الآليات اللازمة لتنسيق جهود التعريب والترجمة بين الجامعات وكليات التقنية.
- 5- عدم توافر دوريات علمية متخصصة تغطي كل مجالات الهندسة والتقنية
- 6- محدودية الوسائل المتوافرة للبحث العلمي من مختبرات وأجهزة و ماكينات وأيضا قلة المكتبات المتخصصة.
- 7- ندرة المؤتمرات المتخصصة والأبحاث المنشورة باللغة العربية التي لها تقدير عالمي أو إقليمي.
- 8- التخلف الهندسي والتقني يقود إلى الاعتماد على اللغات الأجنبية للدول العظمى التي تبتكر التقنية وتطور المنتجات الصناعية، وبالتالي تتحكم في مصير المصطلح التقني و الهندسي.³⁴
- 9- عدم التنسيق بين الأفراد و الجهات القائمة على الترجمة أو التعريب
هناك في معظم البلدان العربية إما مجمع اللغة العربية أو مؤسسة شبيهة تهتم بشؤون اللغة العربية وما إليها. وبالطبع فإن كل مؤسسة تقوم بما تجده مناسبا وصحيحا في ترجمة المصطلح و تعريبه. وتسعى لأن يكون مصطلحها هو الأعم. وهذا يؤدي في واقع الحال إلى تشتت وحدة المصطلح. السبب الأساسي

وراء ذلك هو عدم وجود أي نوع من التنسيق بين هذه المؤسسات. فمجامع العربية تعمل منفصلة عن بعضها البعض، وليس من الضروري أن يأخذ منها ما يفعله أو يراه الآخر مناسباً. وحل هذه المسألة ليس بالأمر السهل، لأنها تركز على قاعدة متينة، وهي تشتت القرار السياسي العربي. لكن ما نود ذكره في هذا المجال أنه يجب أن يكون هناك نشرات دورية فصلية بين مراكز الترجمة والتعريب ودور النشر الخاصة والعامة للتقليل من الفوضى الحاصلة، واستغلال الوقت على أتم وجه في ترجمة ما هو جديد وتعريبه، بدلا من العمل على ترجمة وتعريب مجموعة مصطلحات قد عربت أو ترجمت منذ فترة إن لم تكن هناك حاجة ماسة لذلك.³⁵

وهذه النقطة ليست جديدة، فقد أوصت بها كل مؤتمرات التعريب التي قامت في الوطن العربي منذ 1961م حيث "مؤتمر التعريب الأول" في الرباط إلى ندوة دمشق عام 1988م حول "التعريب الشامل للمصطلحات الطبية".³⁶

خاتمة البحث:

اكتسبت الترجمة عبر العصور أهمية كبيرة في عملية التواصل بين الشعوب والحضارات المختلفة، فبدونها لا يمكن أن تحتك الشعوب ببعضها البعض وتتعارف وتتفاعل ثقافتها المتعددة. وقد دعا سبحانه وتعالى عباده إلى التقارب والتعارف، فقال في محكم التنزيل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾³⁷

وهذا التعارف لا يتم إلا من خلال الترجمة، فهي الجسر الذي يصل الشعوب بعضها ببعض نظرا لاختلاف الألسن وتنوع الثقافات، وتعدد التجارب والخبرات. فإن ما ينقص شعبا من الشعوب في فرع من فروع العلم أو المعرفة قد يكتمل بالتعارف مع شعب برز في هذا الفرع من العلم أو المعرفة.

لقد شكّل التعريب والترجمة قضية إسلامية ومعركة مقدسة من أجل

الحفاظ على الهوية الإسلامية واللسان العربي في العديد من الدول الإسلامية مثل المغرب العربي ومصر وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، ولهذا الدول تجارب ثرية في ميدان التعريب والترجمة ينبغي دراستها والاستفادة منها لوضع خطة ناجزة تتلافى المشكلات والمعوقات والأخطاء التي وقعت في تلك التجارب.

توصيات:

- 1- إنشاء هيئة على مستوى العالم الإسلامي للترجمة والتعريب تقوم بوضع خطة شاملة للترجمة والتعريب في مجال نقل العلوم والتقنية إلى المجتمعات الإسلامية.
- 2- استصدار قرار سياسي ملزم للجامعات والكليات العلمية بالبدء في تدريس العلوم باللغة العربية.
- 3- يجعل من متطلبات التعيين أو الترقية لأعضاء هيئة التدريس ترجمة ثلاثة كتب علمية حديثة التأليف في التخصص العلمي لعضو هيئة التدريس.

المراجع

- ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. شرح الدكتور نزار رضا، بيروت، 1965م.
- ابن سينا. القانون في الطب. شرح وترتيب جبران جبور، منشورات مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. بيروت: 1984م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، 15 مجلدا. بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن النديم. الفهرست
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. الحيوان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجملي، رشيد. حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986م.

- حميدي، محيي الدين علي. أساسيات علم الكلام (مترجم) منشورات دار المدى، سوريا، 1998.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد المصري: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. تصحيح و تعليق و مراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة الحسيني التجارية الكبرى، 1371هـ / 1952م.
- خليل، حلمي: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ط 2. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993م.
- خليل، حلمي: المولّد، دراسة في نمو و تطور اللغة العربية بعد الإسلام. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.
- خليل، حلمي. المولّد، دراسة في نمو و تطور اللغة العربية في العصر الحديث. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المفضل في علم العربية. لاهور (باكستان): دار نشر الكتب الإسلامية، 1323هـ.
- زيدان، جورجى. اللغة العربية كائن حي. القاهرة: دار الهلال، بدون تاريخ.
- زيدان، جورجى. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية. القاهرة: دار الهلال 1969م.
- السباعي، زهير أحمد. تجرّتي في تعليم الطب باللغة العربية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام 1415هـ
- السباعي، زهير. تدريس الطب باللغة العربية بين مؤيديه و معارضيه، آراء وانطباعات، الخفجي، 1996.
- السحيمي، سليمان عبد العزيز والبار، عدنان أحمد. موقف طلاب الطب من تعريب التعليم الطبي، رسالة الخليج العربي، العدد الثاني والأربعون، 1412هـ 1992م، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج العربية، ص 14-65.

- شاهين، عبد الصبور. العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1982م.
- صيني، محمود إسماعيل. دليل المترجم، ترجمة لكتاب "نيومارك": Approaches to Translation. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1975م.
- عاشور، سعيد. الإسلام والتعريب. الكويت: 1984م، عالم الفكر، وزارة الإعلام.
- غنيم، كارم السيد. اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، مصر، 1990م.
- ناصف، حفني. تاريخ الأدب أو حياة اللغة. القاهرة: 1973م، الطبعة الثالثة.
- ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في جامعة الملك سعود بالرياض عام 1998م.

الهوامش والمصادر

- 1- مقدمة ابن خلدون، ص 426.
- 2- الشعراء: 195
- 3- مسبوكة الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ج1 (ص9)، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء؛ تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1395هـ، 1971م
- 4- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج1 (ص424).
- 5- الرسالة، ج1 (ص42).
- 6- Europe Speaks Arabic, Dr. V. Abdur Rahim

- 7- جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم، عدنان أبو عرفة وآخرون، ص:212، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في جامعة الملك سعود بالرياض عام 1998م.
- 8- الحوالة السابقة
- 9- كلمة الدكتور أحمد عبد القادر المهندس، في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية المعقودة في جامعة الملك سعود بالرياض عام 1998م، صفحة ث.
- 10- الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، عبد الله بن إبراهيم السعادات، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 35.
- 11- كلمة الدكتور أحمد عبد القادر المهندس، في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في جامعة الملك سعود بالرياض عام 1998م، صفحة خ.
- 12- حتى يكون للترجمة دور فعال في التنمية، عبد المجيد الطايح العبيدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 69.
- 13- التعريب والترجمة والمعرفة والأمن، محمد السعيد عبد المؤمن رمضان، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 113.
- 14- كتاب الحيوان، الجاحظ، ص 76.
- 15- حلمي خليل، المولد، دراسة في نمو و تطور اللغة العربية بعد الإسلام. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م ص ص 301 - 302.
- 16- الإسلام والتعريب، سعيد عاشور، الكويت: 1884م، عالم الفكر، وزارة الإعلام . ص 255.
- 17- التعريب: متطلباته ومعوقاته - واقع تاريخي، شعبان محمد سلام، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 165.
- 18- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 134.
- 19- الحوالة السابقة.
- 20 - الفهرست، ابن النديم، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.
- 21- التعريب والترجمة والمعرفة والأمن، محمد السعيد عبد المؤمن رمضان، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 116.

- 22- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 136.
- 23- الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، عبد الله بن إبراهيم السعادات، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 51.
- 24- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 123.
- 25- الحوالة السابقة، ص: 125.
- 26- دور تعريب التعليم العالي العلمي في تنمية القوى البشرية وتحقيق السعودية، عيد بن عبد الله الشمري، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 83.
- 27- التعريب ومستقبل الأمة، أنيس إسماعيل كنجو، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 104.
- 28- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 142-143.
- 29- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 130.
- 30- الحوالة السابقة، ص: 130-131.
- 31- الحوالة السابقة، ص: 127.
- 32- الحوالة السابقة.
- 33- الحوالة السابقة.
- 34- جهود التعريب والترجمة: التقييم والتنظيم، عدنان أبو عرفة وآخرون، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 219.
- 35- التعريب: أهم المعوقات وسبل تجاوزها، محي الدين حميدي، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: 140.
- 36- الحوالة السابقة، ص: 141.
- 37- سورة الحجرات، آية رقم 13.